المفاوضات النووية المرتقبة بين ايران والقوى الكبرى: الدوافع، دور القوى الكبرى، النتائج المتوقعة.

إعداد فريق مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

الأُستاذ الدكتور سعد عبيد السعيدي

د. عمار عباس شاهين

م. م. نور نبيه جميل

م. م. حنين محمد الوحيلي

م. م . حسن فاضل

13 شباط 2025

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الابحاث والدراسات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

المقدمة

بعد ادلاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية بتصريحات تتعلق بتعزيز ايران لقدراتها النووية بعد توقف المفاوضات عام 2022 من جهة ووصول الرئيس الامريكي دونالد ترامب المتشدد حيال ايران الى ادارة البيت الابيض مجدداً والذي اتبع ولا يزال سياسة صارمة حيال الجمهورية الاسلامية وملفها النووي، ومن المتوقع انه سيقر عقوبات مشددة ضمن ما تعرف بسياسة الضغوط القصوى، او انه سيتماها مع الاهداف (الاسرائيلية) المتعلقة بسعيها لقصف المفاعلات النووية الايرانية , بات من الضروري لصانع القرار الايراني ان يجد وسائل مناسبة لاحتواء هذه التهديدات , وتأتي المباحثات التي ي جريها وفد الحكومة الايرانية مع دول الترويكا الاوربية في مقدمة الاجراءات الايرانية للتعامل مع التهديدات الامريكية – (الاسرائيلية).

وبالفعل دخلت الحكومة الايرانية بوارد مباحثات مع الدول الاوربية الثلاث للتوافق على الخطوات الواجب على ايران اتخاذها في اطار الملف النووي مقابل ما يمكن ان تقوم به الدول الاوربية باعتبارها طرف ووسيط بين ايران والولايات المتحدة بنفس الوقت، وعلى الرغم من تعثر هذه المباحثات اكثر من مرة لا سيما بعد تعمد الترويكا الاوربية اقحام ملفات لا شأن لها في الملف النووي في صلب المباحثات بين الطرفين كالتعاون الايراني العسكري مع روسيا من جهة , وادراك الايرانيين والاوربيين ان هذه المباحثات لا يمكن ان تجد طريقها للتنفيذ او تؤثر في موقف الولايات المتحدة ما لم تقنع الإدارة الجديدة للولايات المتحدة و(اسرائيل) وهو امر صعب للغاية نظرا للتعارض التام بين الرؤى والاهداف الامريكية (الاسرائيلية) من جهة والرؤى والاهداف الايرانية من جهة اخرى، غير ان الخيار الاستراتيجي الايراني يبدوا انه لا يزال يعتمد على تحول هذه المباحثات الى مفاوضات شاملة تكون فيها باقي القوى الكبرى ومنهم الولايات المتحدة والصين وروسيا اعضاء فاعلون فيها وتبدأ من حيث انتهت عام 2015 لتسوية بعض نقاط الخلاف بين الولايات المتحدة وايران لتجنب الذهاب الى خيارات اخرى قد تكون الحرب المحدودة (استهداف المفاعلات النووية الايرانية من قبل سلاح الجو الامريكي – "الاسرائيلي" لتدميرها) او العقوبات الاقتصادية المشددة احدى انواعها , ولمعرفة كل هذه الملابسات والتطورات على الاقل بشكل جزئي يذهب مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية الى تقديم هذه الدراسة كمحاولة لتقصي الحقائق والوصول الى استنتاجات محددة عبر طرح الاسئلة ومتابعة المعطيات وربط الافكار مع بعضها وتحليلها وفقا للمحاور الاتية:

المحور الأول: مسار العلاقة بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية

تُشكل العلاقة بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) نموذجاً دقيقاً للتفاعلات المعقدة في مجال منع انتشار الأسلحة النووية. لم تكن هذه العلاقة ثابتة على مدار العقود الماضية، بل شهدت تحولات دراماتيكية، بدءاً من فترات من التعاون النسبي إلى مراحل من التوتر والشكوك الشديدة. ان فهم هذه الديناميكية المتغيرة أمراً حاسماً لفهم الوضعِ النووي الإيراني والجهود الدولية للتعامل معه. فالتاريخ يظهر كيف تأثرت هذه العلاقة بالعوامل السياسية والجيوسياسية الإقليمية والدولية، وكيف أثرت بدورها على المشهد الدولي.

المرحلة الأولى: التعاون (حتى أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين):

في بدايات برنامجها النووي، التزمت إيران ظاهرياً بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT)، وسمحت للفريقات التفتيشية لل IAEA)) بالدخول إلى بعض مواقعها النووية. كان الهدف الرئيس لإيران هو إثبات طبيعة برنامجها النووي السلمية، وذلك من خلال التعاون المعلن مع الوكالة. لكن هذا التعاون كان محدوداً في نطاقه، ولم يغطِ جميع الجوانب الحساسة من برنامجها النووي. كما أن الشفافية لم تكن كاملة، مما أثار بعض الشكوك من بداية الأمر. يمكن اعتبار هذه المرحلة مرحلة "تعاون مشروط"، حيث كان التعاون يخدم أهدافاً إيرانية أوسع.

المرحلة الثانية: التوتر والشكوك (أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين حتى توقيع خطة العمل الشاملة المشتركة):

ازدادت الشكوك الدولية حول الطبيعة السلمية لبرنامج إيران النووي بشكل دراماتيكي في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. اتهمت الدول الغربية إيران بإخفاء أنشطة نووية عسكرية، مستندة إلى معلومات استخباراتية وملاحظات فنية من الـ IAEA)) نفسه. زاد هذا من التوتر بين إيران والدول الغربية، وأدى إلى فرض عقوبات دولية متزايدة. رفضت إيران الاتهامات، لكن عدم شفافيتها الكاملة حول برنامجها النووي أعطى مصداقية للمخاوف الدولية. تعتبر هذه المرحلة مرحلة "التوتر المتصاعد"، حيث تزايدت الخلافات بشكل مستمر، مما أدى إلى أزمة دولية.

المرحلة الثالثة: خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA) والتعاون المُحدود (2015-2018)(1):

مثلت خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA) محاولة للتخفيف من التوتر من خلال اتفاق نووي مع إيران. وافقت إيران على تقييد برنامجها النووي مقابل رفع العقوبات الدولية. أدى هذا الاتفاق إلى مرحلة من التعاون المحدود مع الـ (IAEA)، حيث سمحت إيران للفريقات التفتيشية بالوصول إلى بعض المواقع. لكن هذا التعاون لم يكن كاملاً، وظلت بعض المسائل مثيرة للجدل، مما أبقى الشكوك محيطة بالبرنامج النووي الإيراني. يمكن وصف هذه المرحلةبـ"التعاون المشروط والمراقب".

المرحلة الرابعة: التوتر المتصاعد (2018 حتى الآن)(2):

ان انسحاب الولايات المتحدة من اتفاق (JCPOA) في عام 2018 أدى إلى تدهور حاد في العلاقة بين إيران والوكالة. أعادت الولايات المتحدة فرض العقوبات، مما دفع إيران إلى تقليص تعاونها مع الـ (IAEA) بشكل ملفت. أصبح الوصول إلى المواقع النووية الإيرانية أكثر صعوبة، مما زاد من الشكوك حول طبيعة برنامجها النووي. تعتبر هذه المرحلة مرحلة "التوتر المستمر"، حيث تحاول الوكالة الحفاظ على قنوات الاتصال، لكن التعاون يبقى محدوداً في ظل التوترات السياسية والعقوبات المشددة.

تعتبر مسألة الرقابة على المفاعلات النووية الإيرانية من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) من أكثر النقاط إثارة للجدل والغموض في العلاقة بين الطرفين. لا تخضع جميع المفاعلات النووية الإيرانية للرقابة الكاملة والشفافة للوكالة، وهناك مسائل مثيرة للقلق:

- **عدم الوصول الكامل:** على الرغم من التزامات إيران بموجب معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT) وخطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA)، فإن الوصول الكامل للفريقات التفتيشية لـ (IAEA) إلى جميع المواقع النووية الإيرانية لم يتحقق بشكل ثابت. هناك مواقع يعتقد أنها تحتوي على أنشطة نووية حساسة لم يسمح للفريقات التفتيشية بالوصول إليها بشكل كامل أو لم تخضع للتفتيش بشكل منتظم. هذا يثير الشكوك حول الطبيعة الحقيقية لبرنامج إيران النووي.
- **الأنشطة السرية المحتملة:** هناك مخاوف من وجود أنشطة نووية سرية في إيران، لا تخضع لرقابة الـ (IAEA). تشير بعض التقارير إلى إمكانية قيام إيران بتخصيب اليورانيوم في مواقع سرية، أو إجراء أبحاث متقدمة في مجال الأسلحة النووية. هذه المخاوف تعزز من القلق الدولي حول البرنامج النووي الإيراني.
- **الشفافية المحدودة:** لم تظهر إيران شفافية كاملة حول برنامجها النووي، مما يعقد مهمة الـ (IAEA) في التحقق من طبيعته السلمية. هذا الافتقار إلى الشفافية يثير الشكوك ويعزز من المخاوف الدولية(3).

لا توجد أدلة قاطعة على أن إيران اقتربت من امتلاك السلاح النووي. لكن القلق الدولي مستمر بسبب عدم الشفافية حول برنامجها النووي والأنشطة المشتبه بها. تشير بعض التقارير إلى أن إيران تملك القدرة على تخصيب اليورانيوم إلى مستويات عالية، وهذا يمكن أن يستخدم في تصنيع أسلحة نووية. لكن هذا لا يثبت أن إيران تخطط فعلياً لإنتاج أسلحة نووية. يبقى البرنامج النووي الإيراني مثيراً للجدل والشكوك.

يمكن ان يعد البرنامج النووي الإيراني وسيلة لردعِ أعدائها، خاصة الولايات المتحدة و(إسرائيل). فامتلاك قدرات نووية، حتى لو لم تستخدم فعلياً، يعزز من موقف إيران في المفاوضات ويحد من إمكانية التدخل العسكري. لكن هذا الردع يأتي بتكلفة عالية، فهو يثير القلق الدولي ويؤدي إلى فرض عقوبات اقتصادية صارمة. يمكن اعتبار هذا الردع "ردعاً مكلفاً"، حيث توازن إيران بين الفوائد والمخاطر.

ان مسألة الرقابة على المفاعلات النووية الإيرانية ومستوى اقترابها من امتلاك السلاح النووي مثيرة للجدل ومحاطة بالغموض. يمكن أن يستخدم البرنامج النووي كوسيلة ردع، لكن هذا يأتي بتكلفة عالية. يحتاج إلى مزيد من الشفافية والثقة من كلا الطرفين للتوصل إلى حل سلمي ومستدام.

تعتبر ادعاءات تسييس تقارير مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) من قبل الغرب منتشرة واسعة، وخاصة في السياق الإيراني. فإيران تصر على أن الوكالة تستخدم كأداة للسياسة الخارجية الغربية، وأن تقاريرها تحرف لخدمة أهداف سياسية محددة. لكن هذا الادعاء يثير نقاشاً واسعاً، ويمكن تحليله من عدة زوايا تعكس الأسباب وراء ادعاء تسييس تقارير الوكالة:

- **الخلافات الجيوسياسية:** تعتبر العلاقة بين إيران والغرب معقدة ومتأثرة بخلافات جيوسياسية عميقة. تشكل المسألة النووية الإيرانية جزءاً مهماً من هذه الخلافات، مما يؤثر على طريقة تقييم الوضعِ النووي الإيراني من قبلِ الدول الغربية. فالدول الغربية تبدي قلقاً كبيراً حول إمكانية امتلاك إيران السلاح النووي، مما يؤثر على طريقة تقييمها لتقارير الوكالة.
- **الضغط السياسي:** تستخدم تقارير الـ ((IAEA كأداة للسياسة الخارجية من قبل بعض الدول الغربية، خاصة الولايات المتحدة. فقد تستخدم هذه التقارير لفرض عقوبات على إيران، أو لزيادة الضغط عليها في المفاوضات. هذا يثير اتهامات بتسييس الوكالة واستخدامها كأداة لابتزاز إيران.
- **الاختلاف في التفسير:** يمكن أن يكون هناك اختلاف في طريقة تفسير البيانات والنتائج من قبل الـ (IAEA) والدول الغربية. فقد تفسر الدول الغربية بعض البيانات بطريقة تشير إلى وجود أنشطة نووية عسكرية، بينما تفسرها إيران بطريقة مختلفة. هذا الاختلاف في التفسير يعقد المسألة ويؤدي إلى سوء الفهم.

- **الافتقار إلى الشفافية:** يمكن أن يؤدي الافتقار إلى الشفافية من قبل إيران حول برنامجها النووي إلى تسييس تقارير الـ (IAEA). فعدم إتاحة الوصول الكامل إلى جميع المواقع النووية يعطي مجالاً للتخمينات والتأويلات المختلفة، مما يسهل استخدام التقارير لأهداف سياسية.

ان نقاش تسييس تقارير الـ (IAEA) معقداً ويحتاج إلى تحليل دقيق وموضوعي. فبينما تشير بعض الأدلة إلى إمكانية استخدام هذه التقارير لأهداف سياسية، يبقى الـ (IAEA) منظمة دولية مستقلة يفترض أنها تقدم تقاريرها بموضوعية وحيادية. لكن الواقع يظهر أن العوامل السياسية تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على طريقة تقييم الوضع النووي الإيراني وتفسير تقارير الوكالة.

تظهر العلاقة المعقدة بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية مدى تعقيد المسائل النووية في العالم اليوم. فقد تطورت هذه العلاقة من التعاون إلى التوتر بسبب عوامل عدة، منها الخلافات الجيوسياسية والافتقار إلىالشفافية من كلا الطرفين. يحتاج إلى مزيد من الحوار والثقة لبناء علاقة أكثر استقراراً وتعاوناً في المستقبل.

المصادر:

1.ما خطة العمل الشاملة المشتركة ولماذا وافقت إيران عليها، هدى رؤوف، صحيفة اندبندنت العربية، تاريخ النشر 12/8/2022، متاح على الرابط: https://www.independentarabia.com/node/360656/%D8

2.الاتفاق النووي الايراني 2015.. كيف تعثر؟ وما هي فرص إحيائه؟، الجزيرة نت، تاريخ النشر 28/4/2022، متاح على الرابط:
https://www.aljazeera.net/politics/longform/2022/4/28/%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82

3.ايران تكرر اخطاءها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، عومير كرمي، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، تاريخ النشر 22/6/ 2020، متاح على الرابط: https://rawabetcenter.com/archives/111752

المحور الثاني : دوافع استئناف المفاوضات المرتقبة للبرنامج النووي الإيراني

ألقت طهران بالكرة في ملعب القوى الغربية معلنةً استعدادها لإحياء المسار التفاوضي بشأن برنامجها النووي المتقدم، بعدما تعثر قبل ثلاث سنوات وفشل محاولات الوساطة لإنعاشها، وتعتزم طهران مواصلة المحادثات مع القوى الأوروبية (فرنسا، ألمانيا، بريطانيا) قريباً، وذلك بعدما أجرى الطرفان جولة ثالثة من المحادثات الاستكشافية في جنيف. ووصف الجانبان هذه المحادثات بأنّها صريحة وبنّاءة، وقالت طهران إن الجولة الثالثة من المحادثات التي بدأت في أيلول الماضي في نيويورك واستمرت لجولتين في جنيف أولها تشرين الثاني الماضي، تهدف إلى مناقشة إمكانية العودة إلى طاولة المفاوضات. وتعتقد طهران بأن الطريق الأكثر عقلانية هو بدء محادثات رفع العقوبات والعودة إلى المسار الصحيح والسليم، ونبهت بانها مستعدة لذلك إذا أبدت الأطراف الأخرى الاستعداد نفسه.

ومنحت إيران حكومة مسعود بزشيكان الضوء الأخضر من خلال تصريحات المرشد الإيراني السيد علي خامنئي الأخيرة، وعلناً من خلال تصريحات وزير الخارجية عباس عراقجي. وتُطرح عدة أسئلة مهمة ومن ضمنها: لماذا تدفع إيران الآن في اتجاه عودة المحادثات النووية؟ وما سبب التوقيت وما دلالة ذلك في ضوء ما شهدته المنطقة من تطورات على مدى الاشهر الماضية؟

تسعى إيران بهذا التوقيت الصعب الى رفع العقوبات عنها وتجنب إحالة الملف النووي إلى مجلس الأمن في علم 2025، ولمعرفة سبب التوجه الإيراني التفاوضي هذا، لا بد من العلم أن إيران لديها قدرة على الاستفادة من الأزمات التي تواجهها في خلق فرصة تستغلها لمصلحتها. وخلال حديثه مع حكومة بزشكيان الجديدة فتح المرشد الأعلى السيد علي خامنئي الباب أمام استئناف المفاوضات مع الولايات المتحدة في شأن البرنامج النووي، قائلاً للحكومة خلال أول اجتماع معها "لا ضرر من التعامل مع العدو، ولكن لا تثقوا به"، فضلاً عن أن بزشكيان أوضح خلال الانتخابات الرئاسية خطط حكومته في مجال السياسة الخارجية وتحدث عن إدارة وخفض التوتر مع الغرب. كما تحدث عباس عراقجي عن نيته استئناف المفاوضات مع واشنطن، مؤكداً أن وزارة الخارجية الإيرانية ستتخذ إجراءات في الفترة الجديدة لإدارة التوترات مع واشنطن وتحسين العلاقات مع الدول الأوروبية، وسيكون هدف الوزارة إحياء الاتفاق النووي لعام 2015 ورفع العقوبات عن إيران (1).

أولاً: الدوافع الداخلية لإحياء الاتفاق النووي:

1-الدافع الاقتصادي: تعاني إيران من الوضع الاقتصادي المتردي بسبب العقوبات المفروضة عليها، وإن الفوائد الاقتصادية المترتبة على إحياء الاتفاق النووي ستكون فورية بالنسبة لإيران. فإذا تم رفع العقوبات الثانوية الأميركية، فإن صادرات النفط الإيرانية سوف ترتفع بنحو مليون برميل يوميا، وحتى إذا افترضنا أن سعر النفط 75 دولارا، فإن إيران سوف تكسب 75 مليون دولار إضافية من عائدات النفط يوميا، وسوف تتمكن إيران من تصدير المزيد من المنتجات البتروكيماوية والصلب والسلع المصنعة.

إن رفع العقوبات عن إيران يعني أن البلاد ستدفع أقل ثمنًا للسلع التي تستوردها، بما في ذلك الغذاء والدواء، والأمر الحاسم هو أن إيران ستستعيد القدرة على الوصول إلى احتياطياتها من النقد الأجنبي باستخدام تلك الموارد لتثبيت استقرار العملة الوطنية والمساعدة في ترويض التضخم، وحتى إذا تم رفع العقوبات لبضع سنوات فقط فإن ذلك سيسمح للشركات المحلية بإجراء استثمارات طال انتظارها والأسر باستعادة مدخراتها المستنفدة (2).

ويتعين على صناع السياسات الإيرانيين أيضاً أن يأخذوا في الاعتبار الإمكانات الاقتصادية الإيرانية في الأمد البعيد وكيف قد تضيع هذه الإمكانات إذا ظلت العقوبات الثانوية قائمة، فمنذ عام 2012، شهدت إيران تراجعاً بطيئاً في قوتها الاقتصادية، كما أصبحت البنية الأساسية المادية ورأس المال الثابت في البلاد في حالة من الشيخوخة. لقد أصبحت آثار نقص الاستثمار والافتقار إلى نقل التكنولوجيا أكثر وضوحاً في السيارات والحافلات والقطارات والطائرات القديمة التي تنقل الإيرانيين في مختلف أنحاء البلاد، وفي عصر الآلات التي تضخ النفط، وتدحرج الصلب، وتولد الكهرباء، وتحرث الحقول. إن أي آلات جديدة يتم إنتاجها محلياً تعتمد على تصميمات قديمة، كما أن التكنولوجيات الحيوية مثل توربينات الرياح وأجهزة التصوير المقطعي المحوسب أصبحت نادرة، إن الاقتصاد الإيراني لم ينهار بعد ولكن الشقوق تتضاعف.

ولكن المسؤولين الإيرانيين يصرون على أن اقتصاد البلاد قاوم العقوبات وهذا صحيح، وهو إنجاز ساهم في تجنيب الشعب الإيراني حرماناً أشد، ولكن المقاومة تعني أن إيران تقاوم ولا تتحرك إلى الأمام. ففي الفترة من عام 1990 إلى عام 2007، كان المواطن الإيراني العادي والمواطن البولندي العادي يتمتعان بنفس المستوى من الثروة ثم بدءاً من عام 2012، بدأت ثروات الإيرانيين في الانحدار، في حين استمر البولنديون في اكتساب المزيد من الثراء. وإذا استمرت اتجاهات العقد الماضي فسوف يبلغ نصيب الفرد في الناتج المحلي الإجمالي في بولندا بحلول عام 2030 نحو 50 ألف دولار، وفي إيران سوف يكون نصيب الفرد في الناتج المحلي الإجمالي أقل قليلاً مما هو عليه اليوم عند نحو 15 ألف دولار، وحتى لو لم يزداد الإيرانيون فقراً فإنهم يتخلفون عن الركب.

2-الدافع السياسي: سوف تزداد عزلة إيران على الساحة الدولية إذا فشلت في التفاوض النووي، وسوف تشير الولايات المتحدة وأوروبا بأصابع الاتهام إلى إيران باعتبارها الطرف الوحيد المسؤول عن ذلك، وبفضل التنسيق المتجدد عبر الأطلسي في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا سوف تحظى الولايات المتحدة بدعم أكبر في أوروبا لبناء تحالف عقوبات متعدد الأطراف ضد إيران.

ثانياً : الدوافع الإقليمية لإحياء الاتفاق النووي: (التوتر الإسرائيلي – الإيراني)

تغشى (إسرائيل) من ترامب ان يسعى للتوصل إلى اتفاق مع طهران بدلاً من شن ضربة عسكرية، وهناك اعتقاد بان هدف الرئيس الأميركي إيصال رسالة واضحة للإيرانيين، بأن الخيارات العسكرية والدبلوماسية مفتوحة لمواجهة التهديد النووي الإيراني. وحاول الرئيس الأميركي السابق جو بايدن دون جدوى تغيير مسار ترامب (الرئاسة الأولى)، بعدما رفعت طهران مستوى تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المائة، من ثم 60 في المائة، خلال الشهور الأربعة من تولي بايدن، الذي خاض فريقه مفاوضات مكوكية لبحث إمكانية العودة المتبادلة للاتفاق النووي.

تعاني إيران من سلسلة تراجعات استراتيجية في المنطقة بسبب الحرب في غزة، فقد تصاعدت حدة التوتر الإقليمي بعد ان قامت حركة حماس الفلسطينية بالهجوم على (إسرائيل) متخذه قطاع غزة منطلق لهذا الهجوم، وازدادت حدة المعارك في غزة لتستمر أكثر من سنة وانتهى القتال بعقد هدنة بين الجانب الفلسطيني متمثل بحركة حماس و(إسرائيل). كذلك شنت (إسرائيل) حربا شرسة ضد حزب الله في لبنان، كذلك الإطاحة بالحليف القوي لإيران بشار الأسد في سوريا، والضربات المتلاحقة من (إسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية على أنصار الله الحوثيين بعد معارك اغلاق مضيق باب المندب شريان التجارة بين الشرق والغرب (3).

تراجعت القدرات التقليدية لطهران بعد الضربات (إسرائيلية) في الآونة الأخيرة لمنشآت إيرانية، منها مصانع لإنتاج الصواريخ والدفاعات الجوية الإيرانية. وزادت المخاوف الغربية من احتمالات تغيير مسار البرنامج النووي الإيراني مع تصاعد التوترات بين إيران و(إسرائيل) اللتين تبادلتا ضربات مباشرة، خلال الشهور الأخيرة. هذا التوتر الإقليمي قد يدفع إيران بتغيير العقيدة النووية *

* لقد أشار أحد مستشاري المرشد الأعلى الإيراني مؤخراً إلى أن إيران، رغم أنها لا تنوي تصنيع سلاح نووي، إلا أنها تمتلك كل الجوانب "الفنية" اللازمة للقيام بذلك. وهناك صوت أقلية هادئ ولكنه متنامٍ بين قادة إيران يفضل اتخاذ خطوات نحو التسلح النووي من أجل تحويل كيفية تعامل بقية العالم، وخاصة الولايات المتحدة، مع إيران. ووفقاً لهذا الرأي، فقد استوعبت إيران بالفعل الصدمة الأعظم المتمثلة في العقوبات الأميركية، وبالتالي ينبغي لها أن تصبح قوة نووية لخلق توازن إقليمي مع (إسرائيل) (القوة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط) وحماية نفسها من الهجمات العسكرية الأميركية و(الإسرائيلية) في المستقبل.

للبلاد إذا ما تعرضت المنشآت النووية لضربات (إسرائيلية)، وهذا قد يكون مبعث القلق الرئيسي لدى القادة الإيرانيين هو أن يسمح ترامب لرئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو بمهاجمة مواقع نووية إيرانية، مع تشديد العقوبات الأميركية على صناعة النفط الحيوية في إيران.

ثالثاً: الدوافع الدولية لإحياء الاتفاق النووي:

1- مواجهة في الأمم المتحدة

في تصريح لمدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية (رافائيل غروسي)، إن إيران تسرع بشكل كبير لتخصيب اليورانيوم، إلى درجة نقاء تصل إلى 60 في المائة القريبة من مستوى 90 في المائة تقريباً اللازمة لتصنيع أسلحة ذرية. وبدوره شدد الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريش)، في تقريره نصف السنوي إلى مجلس الأمن بشأن تنفيذ القرار الأممي 2231**، على وجود حاجة ماسة إلى حل سلمي للقضية النووية الإيرانية نظراً للوضع المتدهور في شتى أنحاء (الشرق الأوسط). وتعتقد الدول الغربية إنه لا يوجد مبرر لتخصيب اليورانيوم إلى هذا المستوى العالي في إطار أي برنامج مدني موثوق، وإنه لا توجد دولة وصلت لهذا المستوى من التخصيب دون أن تنتج قنابل نووية، بينما تنفي إيران السعي لامتلاك أسلحة نووية (4).

واعتمدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية قراراً يوبخ إيران لتقاعسها في التعاون مع المفتشين الدوليين، خصوصاً تفسير آثار اليورانيوم في مواقع غير معلنة وهو ملف شائك مفتوح منذ 2018، ويأمر القرار إيران بتحسين التعاون مع الوكالة التابعة للأمم المتحدة ويطلب من مدير الوكالة إصدار تقريرا شاملا، وردت إيران على القرار بتشغيل أجهزة طرد مركزي. وتعتقد الوكالة الدولية أن إيران تمتلك 182.3 كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بنسبة تصل إلى 60 %، بزيادة قدرها 17.6 كيلوغرام ويبلغ مخزون إيران من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 % نحو 840 كيلوغراماً، وبحسب معايير الوكالة الدولية فإن نحو 42 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 % تكفي نظرياً لإنتاج سلاح نووي واحد إذا تم تخصيبه إلى نسبة 90 %.

** وينص القرار 2231 (2015) كذلك على أنه إذا لم يتخذ مجلس الأمن قراراً يقضي باستمرار سريان إنهاء الأحكام المنصوص عليها في القرارات السابقة، فإنه اعتباراً من منتصف الليل بتوقيت غرينيتش عقب اليوم الـ30 من تاريخ إخطار مجلس الأمن، يسري مفعول جميع أحكام القرارات 1696 (2006) و1737 (2006) و1747 (2007) و1803 (2008) و1835 (2008) و1929 (2010) و2224 (2015) التي أنهي العمل بها وتطبق بالطريقة نفسها التي كانت تطبق بها قبل اتخاذ القرار 2231 (2015).

2- سناب باك

في السادس من كانون الأول 2024، أبلغت بريطانيا وفرنسا وألمانيا مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بأنها مستعدة إذا تطلب الأمر لتفعيل ما يُسمى بآلية سناب باك، وإعادة فرض جميع العقوبات الدولية على إيران لمنعها من امتلاك سلاح نووي. وتخشى إيران أيضاً تفعيل آلية سناب باك من قبل القوى الأوروبية وأعرب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، عن مخاوفه من أن تقدم الدول الأوروبية على تفعيل آلية سناب باك المنصوص عليها في الاتفاق النووي قبل انتهاء مفعولها في تشرين الأول 2025، مع انقضاء موعد القرار 2231 الذي يتبنى الاتفاق النووي، وتخشى طهران أن تقدم القوى الأوروبية الثلاثة (بريطانيا، فرنسا، المانيا) على مثل هذه الخطوة***.

وترى الدول الثلاث ان على إيران خفض وتيرة برنامجها النووي من أجل خلق البيئة السياسية المواتية لتحقيق تقدم ملموس والتوصل إلى حل عبر التفاوض، وتؤكد هذه الدول تمسكها باستغلال كل السبل الدبلوماسية لمنع إيران من الحصول على سلاح نووي، بما في ذلك استخدام آلية سناب باك إذا تتطلب الأمر، في المقابل حثت إيران القوى الأوروبية على بناء الثقة الضرورية للخروج من المأزق الحالي والتخلي عن سياستهم الفاشلة وغير الفعالة المتمثلة في الضغط والمواجهة.

وعارضت روسيا التهديد الأوروبي بتفعيل آلية العودة السريعة للعقوبات الأممية، وترى إن القوى الغربية ليست لها الحق في استخدام سناب باك، وإن الحديث عن استخدامها يعد تصرفاً غير مسؤول من جانبهم (5).

رابعاً : شبح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

يخيم إعادة انتخاب الرئيس الأمريكي ترامب على المأزق النووي الإيراني ويشكل وقف تقدم برنامج طهران تحدياً للإدارة الجمهورية، وأثارت عودة الرئيس ترامب للبيت الأبيض تساؤلات حول كيفية تعامله مع طهران، خصوصاً أن تشكيلة إدارته ستضم عدداً من المسؤولين الذين يتخذون موقفاً متشدداً إزاء طهران.

*** يمر تفعيل آلية سناب باك عبر تفعيل بند يعرف بآلية فض النزاع. حيث أقدمت إدارة ترامب الأولى على تفعيل آلية فض النزاع، لكنها واجهت معارضة أوروبية حالت دون تفعيل آلية سناب باك رغم أن وزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو، أعلن تفعيل بلاده للآلية. وقبل عودة إيران والقوى الكبرى إلى طاولة المفاوضات النووية في نيسان 2021، فعّل الثلاثي الأوروبي في كانون الثاني 2020 آلية فض النزاع، في أقوى خطوة اتخذتها هذه الدول حتى الآن لفرض تطبيق اتفاق عُرض على إيران بموجبه تخفيف العقوبات عنها مقابل الحد من أنشطتها النووية. لكن بعد الخطوة بشهر أعلن مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، تمديد تلك الخطوة إلى أجل غير مسمى، حتى يتجنب ضرورة إحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أو فرض عقوبات جديدة على طهران. وقال بوريل أثناء زيارة إلى طهران في 4 شباط 2020: نحن متفقون على عدم تحديد إطار زمني صارم بشكل مباشر يلزمنا بالذهاب إلى مجلس الأمن، وأضاف: لا نرغب في بدء عملية تفضي إلى نهاية الاتفاق (النووي)، وإنما إبقاء الاتفاق على قيد الحياة.

وانسحب ترامب من الاتفاق النووي في 2018، الذي أبرمه سلفه باراك أوباما في عام 2015، ما أدى إلى انهياره ومن غير الواضح ما إذا كان ترامب سيدعم المحادثات مع إيران، إذ تعهد بدلاً من ذلك باتباع نهج أكثر ميلاً للمواجهة والتحالف بشكل أوثق مع (إسرائيل) العدو اللدود لإيران التي كانت تعارض الاتفاق.

وقد بعثت كل من إدارة ترامب الحالية وطهران رسائل متباينة حول ما إذا كانتا ستسعيان إلى المواجهة أو نوع من التفاهم الدبلوماسي بعد تولي ترامب مهامه في 20 كانون الثاني، وتعهدت إدارة ترامب بحرمان إيران من إنتاج أسلحة نووية، ومن المحتمل ان تقوم إدارة ترامب باستعادة استراتيجية (الضغوط القصوى)، وسيتخذون خطوات لوقف تقدمها النووي (6).

لهذه الدوافع والأسباب تسعى الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالعودة الى المفاوضات النووية لتجنب هذا الضغط الداخلي المتزايد، من تضخم الوضع الاقتصادي والمشاكل الاجتماعية (خاصة اضطرابات الحجاب) وازدياد الفقر، وكذلك التوتر الإقليمي الذي تمر به المنطقة من حرب غزة وحرب (إسرائيل) مع حزب الله في لبنان، وانهيار النظام في سوريا، والضربات (الإسرائيلية) باتجاه أنصار الله الحوثيين التي استخدمت حرب اغلاق المضايق اتجاه السفن (الإسرائيلية) والسفن التي تمد (إسرائيل) بالبضائع والمساعدات. إن الضغوط الدولية واقتراب قرار مجلس الامن الدولي المرقم 2231 من الانتهاء سيحفز إيران على إيجاد صيغة جديدة للتفاوض حول برنامجها النووي. إن كل الأطراف المشاركة في الاتفاق تتقاسم اللوم وكلها ستخسر، وبالنسبة للغرب ستكون هناك انتكاسة دراماتيكية لجهود منع الانتشار النووي في (الشرق الأوسط)، كما أن فشل الاتفاق النووي يهدد بالتصعيد العسكري في منطقة تلعب دوراً حاسماً خلال أزمة الطاقة العالمية الناجمة عن حرب روسيا في أوكرانيا وبالنسبة لإيران فإن المخاطر أعظم.

المصادر

(1) خامنئي يفتح الباب أمام المفاوضات مع الولايات المتحدة بشأن البرنامج النووي الإيراني، في27.08.2024 -https://arabic.rt.com/world/1595146

(2) هدى رؤوف، لماذا تتعجل إيران استئناف المفاوضات النووية؟ 30 آب 2024، https://www.independentarabia.com/node/606757/%D8%A2%D8%B1

(3) (إسرائيل) تصعد.. إيران تحت ضغط التحديات النووية، skynewsarabia.com/world/1756025

(4) المسألة النووية الإيرانية 2231(2015)، https://main.un.org/securitycouncil/ar/content/2231/background

(5) سناب باك.. إيران تواجه شبح العقوبات الأممية.. تحركات أوروبية جديدة لمواجهة خروقات طهران للاتفاق النووي، 25 تشرين الثاني 2024، https://aawsat.com

(6) لماذا يُعدّ 2025 عاماً مهماً للقضية النووية الإيرانية؟ https://aawsat.com

المحور الثالث: دور القوى الدولية في المفاوضات النووية الايرانية المرتقبة

تُجري ايران محاولة جديدة لإعادة إحياء مفاوضات البرنامج النووي وذلك مع بداية ولاية ترامب الثانية بعد ما اخل الاخير بالاتفاق النووي لعام 2015 الذي توصلت اليه مجموعة(5 + 1) لإقناع ايران بتجميد مستوى التخصيب عند نسبة محددة للاستخدامات السلمية تضمن عدم تمكنها من امتلاك السلاح النووي الا ان اخلال ترامب بالاتفاق في ولايته الاولى وفرضه عقوبات صعبة على ايران، فضلًا عن الانتكاسات التي تعرضت لها ايران خلال حرب طوفان الاقصى والتي كان من ابرزها خسارة العديد من القادة وفقدان عنصر المبادرة في الحرب كل ذلك دفعها للانكفاء الى الداخل والعمل على اعادة ترتيب اوراقها السياسية مع القوى الدولية وعلى راسها قضية البرنامج النووي، لذلك يحاولهذا البحث قراءة مواقف القوى الدولية منهذا الملف ودورها في اعادة المباحثات حول البرنامج الايراني.

اولا:- الموقف الامريكي بين تشديد العقوبات او تجديد المفاوضات:

كان ترامب في ولايته الاولى قد فرض جملة من العقوبات على ايران وانسحب من الاتفاق النووي حيث اتخذ سياسة متشددة ضد ايران حتى انه انتقل للحديث عن برنامجها الصاروخي ايضًا ولم يقتصر على البرنامج النووي فقط الا انه كانت له مواقف اكثر مرونة في اوقات معينة من ولايته غير ان الايرانيين لم يستغلوا تلك الفرصة حيث لم تمنح القيادة الإيرانية للرئيس الايراني آنذاك روحاني ووزير خارجيته ظريف الإذن ببدء المفاوضات غير مباشرة مع ترامب.

اما اليوم بعد كل التطورات في المنطقة الناجمة عن حرب طوفان الاقصى والتي ادت الى تغيرات استراتيجية في جملتها لا تصب في مصلحة ايران والتي تزامنت جميعها مع عودة ترامب للإدارة الأمريكية، إذ تتوفر اليوم فرصة نادرة للحكومة الإيرانية التي يراسها الرئيس بزشكيان والتي يتقلد فيها وزير الخارجية السابق (جواد ظريف) منصب مستشار الرئيس للشؤون الخارجية مما يعطيه صلاحيات اكبر ودور اكبر في اي مفاوضات نووية مرتقبة حيث تعول القيادة الإيرانية على شخصية مثل ظريف ذو طابع دبلوماسي في التمكن من اقناع القوى الدولية بإعادة الاتفاق او العمل على اتفاق جديد، ومن الأدلة على توفر هذه الفرصة هو ما ابداه ترامب من تصريحات حول ايران تتسم بمرونة اكبر من تلك التي ابداها في ولايته الاولى حيث صرح ترامب بانه يأمل بعقد صفقة نووية جديدة مع ايران، فيما ابدت الأخيرة استعدادها للبدء مجدداً في المفاوضات وتنتظر عرضاً من إدارة ترامب، ولعل النهج التفاوضي الذي يبديه ترامب يتعارض مع تشكيلة إدارته التي تضم بعض الافراد الذين لديهم مواقف متشددة من الجمهورية الإسلامية، مثل تعيينه ل(مايك والتز) كمستشار للأمن القومي الذي دعا الى مساعدة (اسرائيل) في القضاء على انشطة ايران في المنطقة او تعيين (بيت هيغست) وزيرا للدفاع وهو الذي يرى ان من حق (اسرائيل) مواجهة المشروع النووي الايراني لأنه يشكل تهديدا لها، فضلاً عن مسؤولين اخرين عينهم ترامب في ادارته يجمعهم الموقف المتشدد من ايران، الا ان التصريحات المرنة التي يبديها ترامب ترتبط بمنهجه ووعوده الإنتخابية، حيث كان من جملة وعوده الانتخابية السعي لحل النزاعات الدولية وايقاف الحروب، بالتالي قد يعمد الى اتباع النهج التفاوضي مع ايران بغية الحصول على صفقة تضمن عدم امتلاكها اسلحة نووية وبشروط مشددة اكثر من الصفقة السابقة التي عقدتها ادارة اوباما والتي انتقدها ترامب بوصفها لم تراعي برنامج ايران الصاروخي وتوسع دور ايران وحلفاءها في المنطقة.

بالمقابل بالنسبة للجمهورية الاسلامية فأن حكومة الرئيس بزشكيان الاصلاحية تضم عدد من المساهمين في توقيع الاتفاق النووي عام 2015 بعدما خاضوا مفاوضات مكثفة على مدى سنوات مع مجموعة (5+1) مثلوزير الخارجية (عباس عراقجي) الذي كان يشغل منصب كبير المفاوضين الايرانيين، ونائب الرئيس للشؤون الاستراتيجية (محمد جواد ظريف) الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية، علاوةً على ذلك فان الحديث عن عدم امتلاك سلاح نووي مازال مقبولًا لدى القيادة السياسية والعسكرية على حد سواء وذلك بفعل فتوى المرشد الاعلى الخاصة بمنع استخدام القنبلة النووية ، والتي تشكل جوهر العقيدة النووية الايرانية،الا انه ما ليس مقبولًا لدى القيادة الايرانية هو الحديث والتفاوض حول البرنامج الصاروخي وبرنامج الطائرات المسيرة والتي تشكل جزء من منظومة الدفاع الايرانية .

حيث ان سعي واشنطن للتفاوض حول هذه المنظومة سيعمل على تعقيد مسار المفاوضات ويمنع من التوصل لاتفاق لان تخلي ايران عن هذه الاسلحة سيضر بقدرات الردع لديها ويمكن الولايات المتحدة و الكيان الصهيوني من شن ضربات في العمق الايراني دون قدرة الاخيرة على الرد.

وربما يرجع سبب النهج التفاوضي لدى ترامب الذي ابداه الى كونه رجل مستثمر اقتصادي والرجل المستثمر لا يكرر التجارب الفاشلة وبفعل فشل سياسة الضغط الاقصى في اسقاط النظام السياسي في ايران او الحد من نشاطها في المنطقة ، فقد يدفع ذلك ترامب الى انتهاج نهج التفاوض كونه الطريقة الافضل للتعامل مع ايران بهدف احتواء توسع نفوذها والحد من ضرره على المصالح الامريكية.

مع ذلك تحتاج ايران الى بدء مفاوضات جديدة لكنها تريد ضمانات جديدة من الولايات المتحدة الأمريكية قبل البدء بعملية التفاوض بغية ضمان تطبيق الولايات المتحدة الالتزامات التي ستتفق عليها مع ايران، وكذلك ضمانات بعدم تعرض البرنامج النووي الايراني لضربات امريكية و(اسرائيلية) لاسيما بعدما التهديد بضرب المفاعل النووي من قبل الكيان الصهيوني كرد على الضربة الصاروخية الايرانية له في عملية (الوعد الصادق 2).

ثانيا:- موقف الترويكا الاوروبية من المفاوضات النووية:

بعد ان عُقدت اجتماعات بين ايران والترويكا الاوروبية وهي كل من (المانيا، فرنسا وبريطانيا) في جنيف في 13 من شهر يناير الماضي ، توصلت الاطراف من خلال هذه المباحثات الى الاتفاق على ضرورة استئناف المفاوضات بخصوص البرنامج النووي الايراني، بعدما اعترضت دول الترويكا على قيام ايران باستئناف انشطتها النووية والتسريع بعملية تخصيب اليورانيوم، وتمثل دول الترويكا الاوروبية مفاتيح التفاوض الاساسية بالنسبة لإيران حيث كانت غالبًا ما تبدأ جولات التفاوض بين ايران والولايات المتحدة الأمريكية بعد ان تتفاوض ايران مع الدول الاوروبية الثلاث (بريطانيا، فرنسا والمانيا) حيث تتلاقى مصالح هذه الدول مع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية الا انها تتخذ سياسات اقل عدائية تجاه ايران ، إذ بعد قطع الولايات المتحدة الأمريكية لعلاقاتها مع ايران عام 1979 فان هذه الدول استمرت في علاقاتها مع ايران وباتت تشكل حلقة الوصل بين ايران والولايات المتحدة، وكذلك بعد انسحاب إدارة ترامب من الاتفاق النووي في عام 2018 فأن الدول الاوروبية لم تتخذ خطوة مماثلة بل كانت تسعى لإنقاذ الاتفاق النووي.

في وقت سابق انتقدت دول الترويكا الاوروبية ايران بسبب قيامها بتخصيب اليورانيوم على خلاف الاتفاق واتهمتها بالوصول الى مستوى تخصيب 60% وقد حذرت نتيجة لذلك بإعادة فرض العقوبات على الجمهورية الاسلامية عبر مجلس الامن التابع للأمم المتحدة، فيما قام الاتحاد الاوروبي بفرض عقوبات على برنامج الصواريخ البالستية الايرانية في محاولة للحد من تطوير ايران لمنظوماتها الدفاعية في هذا المجال، وذلك بعد نجاح الصواريخ الايرانية والطائرات المسيرة بإيقاع اضرار كبيرة في (اسرائيل)، كما يعد الاتحاد الاوروبي ومن ضمنه دول الترويكا ان امتلاك ايران للسلاح النووي يشكل تهديداً جدياً للأمن الاوروبي وأمن الدول الحليفة للاتحاد ولمصالح دول الاتحاد، بالتالي تصر دول اوروبا على منع ايران من الوصول الى مستوى التخصيب اللازم للحصول على القنبلة النووية، الا ان الاوروبيين يرون في الخيار الدبلوماسي الاسلوب الافضل للوصول الى هذا الهدف والذي يكون ممزوجًا ببعض العقوبات الاقتصادية لدفع ايران للقبول بالشروط الاوروبية والامريكية.

الا ان الاوروبيين لديهم اهداف اخرى من الاتفاق النووي مع ايران حيث انهم يسعون لرفع العقوبات عن ايران بهدف استيراد الغاز الايراني الرخيص، ليكون بديلاً عن الغاز الروسي الذي انقطع عن اوروبا نتيجة للحرب في اوكرانيا، حيث بسبب العقوبات تستورد اوروبا الغاز الايراني بعد بيعه عن طريق طرف ثالث وهي تركيا التي تشتري الغاز الايراني لتعيد بيعه الى الاوروبيين، لذلك يسعى الاوروبيون للتخلص من حجة العقوبات والتوصل لاتفاق نووي نهائي يسمح لهم برفع العقوبات عن ايران والاستفادة من التعاون معها في تأمين امدادات الطاقة.

بالتالي يمكن القول انه وفقًا للتصريحات الاوروبية فان اوروبا قد تعمل لحث الإدارة الامريكية لإعادة احياء ملف المفاوضات الا ان الاوروبيين سيعملون بذات النهج التفاوضي الذي سيتبعه الرئيس الامريكي (دونالد ترامب) وهو منهج التفاوض القسري ما يحول المفاوضات الى اشبه بلعبة صفرية بين الطرفين، فيما قد تعمل الادارة الامريكية على مناقشة قضايا الاسلحة الصاروخية والطائرات المسيرة الايرانية، بالإضافة الى دور ايران الخارجي، حيث يمكن أيضاً ان يدفع الاوروبيين بهذا الاتجاه ضد ايران لاسيما بعد استهدافهم لبرنامج الصواريخ بالعقوبات الدولية في كانون الاول/ 2024، وذلك بفعل التعاون العسكري بين ايران وروسيا واستفادة الاخيرة من الطائرات المسيرة الايرانية في الحرب على اوكرانيا، بما يجعل دول اوروبا تحاول قدر الامكان انهاء حالة توافق المصالح الروسية الايرانية التي باتت تهدد أمن القارة الاوروبية .

ثالثاً:- موقف روسيا والصين كأطراف ضامنة للاتفاق النووي لعام 2015:

تعد روسيا والصين من الدول الضامنة لاتفاق عام 2015 حيث كانا يتخذان هذا الموقف بهدف دعم ايران كقوة شريكة لهم والحد من سياسة الاحتواء التي تتخذها الولايات المتحدة ضد ايران، والتي تؤثر بالنتيجة ايضاً على روسيا والصين كمعارضين لنظام الدولي الاحادي القطبية.

وان كانت روسيا مثلاً تعمل للضغط على ايران لإيقاف برنامج تخصيب اليورانيوم بوسائل اكثر مرونة، فإنها اليوم وبعد الدعم الذي تلقته من طهران في حربها ضد اوكرانيا سارعت لعقد اتفاق تحالف استراتيجي شامل يتضمن تحقيق الشراكة النووية بينها وبين ايران، حيث ستعمل روسيا من خلال هذا الاتفاق على دعم القدرات النووية الايرانية بالتزامن مع عودة المفاوضاتمما يعزز موقف ايران التفاوضي ويصعب مهمة تفكيك البرنامج النووي او ايقاف تقدمه على الامريكيين، حيث سيعمل الايرانيين والروس على تنسيق مواقفهم في المفاوضات بشكل اكبر من ذي قبل لمنع الولايات المتحدة الأمريكية من الوصول لاتفاق يضمن اجبار ايران على تفكيك برنامج الصواريخ والطائرات المسيرة الايرانية او تفكيك البرنامج النووي الايراني، اذ من مصلحة روسيا بقاء ايران دولة قادرة على تصنيع الصواريخ والطائرات المسيرة التي تستفيد منها في حربها مع اوكرانيا.

اما الصين التي وقعت معها ايران في عام 2021 اتفاقية شراكة استراتيجية لمدة 25 عام فإنها تجد في المفاوضات النووية فرصة للتأثير في منطقة الخليج عبر البوابة الايرانية، كما ان الصين تستفيد من النفط الايراني الرخيص الذي تورده ايران اليها، إذ تعد العقوبات الامريكية المفروضة على ايران مفيدة للصين التي تشتري النفط الايراني المحظور من البيع بسعر ارخص من السعر العالمي للبرميل، الا ان الصين بعد الاتفاقية التي وقعتها مع ايران والتي تضمن لها استيراد النفط الايراني بأسعار منخفضة لمدة 25 عام فأنها قد تدعم موقف ايران في سعيها لصناعة القنبلة النووية، وذلك بهدف تعديل ميزان القوى لصالحها والتأثير على النفوذ الامريكي في الخليج الذي سيواجه معضلة جديدة تتمثل بوجود قوة نووية في المنطقة يضطر ان يدخلها ضمن حسابات التوازن.

وعلى الرغم من كل ذلك فأن الجمهورية الاسلامية لم تغير عقيدتها النووية الخاصة بتحريم استخدام السلاح النووي ومازالت تتبنى الخيار الدبلوماسي على الرغم من التسريع بوتيرة تخصيب اليورانيوم التي قامت بها في السنوات الاخيرة ، الا انها قد تضطر لتغيير هذه العقيدة في حال فشلت في التوصل لحل من خلال المفاوضات مع ادارة ترامب التي قد يكون لنهجها في الدبلوماسية القسرية دور كبير في تقليل فرص التوصل لتسوية شاملة للملف النووي الايراني.

يمكن القول ان (ايران وكل من الصين وروسيا) يشكلون مثلثاً استراتيجياً معارضاً للنظام الدولي القائم على الاحادية القطبية، إذ تتفق هذه الدول الثلاث في مواقفها من النظام الدولي وتدعو الى اقامة نظام جديد متعدد الاقطاب لا تحتكر فيه قوة واحدة مفاتيح التحكم بالنظام، لذلك فأن هذه الدول على الرغم من التعارضات البينية في مصالحها والتي قد تؤثر نسبياً على علاقاتها الثنائية الا انها باتت في السنوات الاخيرة ونتيجة لتصاعد الضغط الامريكي عليها تتخذ سياسات مشتركة تدعم فيها بعضها بهدف الحفاظ على توازنها بوجه الولايات المتحدة وتشكيل جبهة توازن النفوذ الامريكي في النظام الدولي.

المصادر:

1- ترامب يأمل في التوصل لاتفاق نووي جديد مع إيران، الجزيرة نت ، 24/1/2025، على الرابط:
/https://www.aljazeera.net/news/2025/1/24

2- "الترويكا" الأوروبية تدين زيادة معدل إنتاج إيران لليورانيوم بنسبة تصل إلى 60%، موقع الشرق الاخباري، 10/12/2024، على الرابط:
/https://asharq.com/politics/109438

3- عقوبات أوروبية جديدة على إيران على خلفية تزويد روسيا بصواريخ، موقع DW، 14/10/2024، على الرابط:
/https://www.dw.com/ar

المحور الرابع: النتائج المتوقعة للمفاوضات النووية المرتقبة

تُعد الجولة المرتقبة من المفاوضات حول الملف النووي الإيراني محطة حاسمة في مسار العلاقات الدولية، إذ تحمل في طياتها تداعيات استراتيجية تتجاوز الإطار الثنائي بين طهران والدول الكبرى لتشمل الأمن الإقليمي والاستقرار العالمي. وبالنظر إلى تشابك المصالح وتعدد الفواعل المنخرطة في هذا الملف، يمكن استشراف عدة سيناريوهات محتملة لنتائج هذه المفاوضات، وفقاً للمعطيات الحالية وسوابق التفاوض السابقة. وهي كالاتي:

أولاً: إمكانية التوصل إلى اتفاق شامل

يُعد هذا السيناريو الأقل احتمالاً، لكنه يبقى مطروحاً في حال أبدت الأطراف المعنية مرونة سياسية كافية، وتمكنت من تجاوز العقبات الجوهرية، مثل نطاق تخصيب اليورانيوم، ومستوى الشفافية المطلوبة من الولايات المتحدة الأمريكية و جمهورية إيران، ومدى التزام الولايات المتحدة وحلفائها بتخفيف العقوبات. التوصل إلى اتفاق شامل قد يؤدي إلى تعزيز الاستقرار الإقليمي، لا سيما إذا ترافق مع ترتيبات أمنية تهدئ مخاوف دول المنطقة. ومع ذلك، فإن مثل هذا الاتفاق سيواجه تحديات كبيرة، خصوصاً في ظل غياب الثقة المتبادلة بين إيران والولايات المتحدة، وتنامي نفوذ التيارات السياسية الداخلية المعارضة لأي تنازلات جوهرية. فضلاً عن طموح الجمهورية الإسلامية كدولة فاعلة إقليميا لها مصالح تتعارض كلياً مع القطب المهيمن دولياً.

ثانياً: إبرام اتفاق مؤقت أو محدود

في ظل صعوبة التوصل إلى اتفاق نهائي، قد تلجأ الأطراف إلى حل وسط يتمثل في اتفاق مؤقت أو محدود، يُفضي إلى تجميد بعض الأنشطة النووية الإيرانية مقابل رفع جزئي للعقوبات. يتميز هذا السيناريو بقدرته على خفض مستوى التوتر، لكنه في المقابل قد لا يحل القضايا الجوهرية، مما يبقي الملف النووي عالقاً ضمن دائرة الأزمات المتكررة. إضافة إلى ذلك، فإن أي اتفاق مؤقت قد يواجه رفضاً من قبل الكونغرس الأمريكي أو التيارات المعارضة داخل إيران، مما يحد من استدامته على المدى الطويل.

ثالثاً: فشل المفاوضات وتصاعد التوتر

في حال تعثرت المفاوضات بسبب تباعد مواقف الأطراف، فإن ذلك قد يؤدي إلى تصعيد التوترات، سواء عبر زيادة إيران لمستويات تخصيب اليورانيوم أو من خلال فرض الولايات المتحدة وأوروبا مزيداً من العقوبات. هذا السيناريو قد يدفع نحو خيارات أكثر تشدداً، بما في ذلك لجوء (إسرائيل) إلى عمليات عسكرية استباقية ضد المنشآت النووية الإيرانية، أو تصاعد التوترات الأمنية في الخليج العربي من خلال تزايد الهجمات غير المباشرة عبر الحلفاء الإقليميين لإيران . من شأن ذلك أن يعمّق حالة عدم الاستقرار ويزيد من مخاطر نشوب نزاع عسكري يصعب احتواؤه.

رابعاً: إعادة إنتاج اتفاق 2015 بصيغة معدلة

قد تحاول القوى الدولية إعادة تفعيل الاتفاق النووي المبرم عام 2015 مع بعض التعديلات التي تراعي التحولات الجيوسياسية الأخيرة. غير أن هذا المسار يواجه عقبات كبيرة، أهمها إصرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية على ضمانات قانونية تمنع الولايات المتحدة من الانسحاب مجدداً، وهو أمر يصعب تحقيقه في ظل الطبيعة المتغيرة للسياسة الأمريكية. كما أن القوى الإقليمية، وعلى رأسها (إسرائيل) ودول الخليج، قد تعارض أي اتفاق لا يتضمن معالجة الملفات المرتبطة بدور إيران الإقليمي وبرنامجها الصاروخي.

انعكاسات السيناريوهات المحتملة على النظام الدولي

في ضوء النتائج المحتملة للمفاوضات النووية، لا تقتصر تداعيات هذه الجولة على إيران-أمريكا فحسب، بل تمتد لتشمل تأثيرات على النظام الدولي ككل. فكل سيناريو من السيناريوهات المطروحة يحمل تداعيات استراتيجية على مستوى التوازنات الإقليمية والدولية، سواء فيما يتعلق بتأثيره على تحالفات القوى الكبرى أو على طبيعة النظام الأمني في (الشرق الأوسط).

1. تداعيات التوصل إلى اتفاق شامل

إذا نجحت الأطراف في التوصل إلى اتفاق شامل ومستدام، فإن ذلك سيساهم في تعزيز الاستقرار الإقليمي، ويعزز من قدرة الدبلوماسية متعددة الأطراف على حل النزاعات المعقدة. كما أن رفع العقوبات عن إيران سيسمح لها بلعب دور أكثر انخراطاً في الاقتصاد العالمي، مما قد يغير من توازنات القوى الإقليمية. ومع ذلك، فإن هذا السيناريو قد يواجه معارضة شديدة من بعض القوى الإقليمية، مثل (إسرائيل) ودول الخليج، التي ترى في الاتفاق تهديداً لمصالحها الأمنية. كما قد يثير الاتفاق مخاوف لدى بعض القوى الدولية، مثل الصين وروسيا، اللتين تستفيدان من استمرار حالة التوتر لتعزيز نفوذهما في المنطقة.

2. تداعيات إبرام اتفاق مؤقت أو محدود

في حال تم التوصل إلى اتفاق جزئي أو مؤقت، فإن ذلك قد يؤدي إلى تهدئة مؤقتة، لكنه لن يكون كافياً لحل الخلافات الجوهرية، مما يعني استمرار حالة عدم اليقين. في هذا السياق، ستبقى إيران في موقف تفاوضي مرن يسمح لها بالمناورة بين القوى الدولية، بينما ستظل الولايات المتحدة وحلفاؤها تحت ضغط داخلي وخارجي لتحقيق نتائج ملموسة. ومن الناحية الاقتصادية، قد يؤدي الاتفاق المؤقت إلى انتعاش جزئي في الاقتصاد الإيراني، لكنه لن يكون كافياً لإحداث تغيير جوهري في المعادلة الاقتصادية للبلاد.

3. تداعيات فشل المفاوضات وتصاعد التوتر

أما في حال انهيار المفاوضات، فإن النظام الدولي قد يواجه مرحلة جديدة من التصعيد، قد تتجلى في زيادة حدة المواجهات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة وحلفائها، سواء عبر العقوبات الاقتصادية أو عبر الوسائل العسكرية. ومن المحتمل أن يؤدي ذلك إلى تزايد دور الفاعلين من خارج الدولة في زعزعة الاستقرار، مما قد يدفع القوى الكبرى إلى إعادة ترتيب أولوياتها الأمنية والاستراتيجية. كذلك، فإن تصاعد الأزمة قد يُسرّع من تعميق التحالفات الدولية، مثل تعميق الشراكة بين إيران وروسيا والصين، في مواجهة الضغوط الغربية.

4. تداعيات إعادة إنتاج اتفاق 2015 بصيغة معدلة

في حال تم إحياء الاتفاق النووي بصيغة جديدة، فإن ذلك قد يعيد بعض الاستقرار إلى المشهد السياسي، لكنه لن يكون بمنأى عن التحديات، خاصة في ظل التغيرات التي طرأت على المشهدين الدولي والإقليمي منذ توقيع الاتفاق الأصلي. فالاتفاق الجديد قد يتضمن شروطاً أكثر صرامة على إيران، مما قد يثير معارضة داخلية في طهران، كما أنه قد يواجه عقبات تشريعية في الولايات المتحدة، خاصة إذا لم يحظَ بدعم الكونغرس. وعلى المستوى الإقليمي، فإن أي اتفاق لا يعالج المخاوف الأمنية لدول الخليج و(إسرائيل) قد يبقى عرضة للانتقادات والضغوط المستمرة.

التحديات الرئيسية التي تواجه المفاوضات المرتقبة حول الملف النووي الإيراني

تواجه المفاوضات المرتقبة حول الملف النووي الإيراني مجموعة من التحديات المعقدة التي قد تؤثر بشكل كبير على إمكانية تحقيق توافق بين الأطراف المعنية. تتضمن هذه التحديات ما يلي:

1. عدم الثقة المتزايدة الذي يعزز سيناريو المعضلة الامنية

تسود حالة من عدم الثقة بين إيران والدول الغربية، خاصة الولايات المتحدة. هذه الحالة تعود إلى التجارب السابقة، حيث انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي في عام 2018 وأعادت فرض العقوبات، مما أدى إلى تدهور العلاقات. هذا السياق يعقد أي جهود للتفاوض.

حيث يتطلب بناء الثقة تقديم تنازلات من كلا الجانبين، وهو ما يبدو صعبًا في الوقت الحالي.

2. المطالب المتضاربة

تقدم إيران مطالب تتعلق برفع جميع العقوبات المفروضة عليها وضمان عدم انسحاب أي حكومة أمريكية مستقبلية من الاتفاق. في المقابل، تسعى الدول الغربية إلى فرض قيود صارمة على البرنامج النووي الإيراني وإجراءات تفتيش أكثر شمولاً. هذه الفجوة بين المطالب تجعل من الصعب التوصل إلى اتفاق يرضي جميع الأطراف.

3. التوترات الإقليمية

تساهم التوترات الإقليمية، مثل الأنشطة العسكرية الإيرانية في المنطقة ودعمها لحلفاءها، في تعقيد المفاوضات. تشعر القوى الاقليمية، مثل (إسرائيل) والسعودية، بالقلق من البرنامج النووي الإيراني وتدعو إلى اتخاذ إجراءات صارمة ضدها. هذه الضغوط الإضافية قد تؤثر على موقف إيران في المفاوضات وتزيد من صعوبة الوصول إلى حلول وسط.

4. التطورات التقنية في البرنامج النووي

مع تقدم إيران في برنامجها النووي وتجاوزها للقيود المفروضة بموجب الاتفاق السابق، أصبح لديها القدرة على إنتاج المواد النووية بسرعة أكبر مما كان عليه الحال سابقًا. هذا الأمر يزيد من المخاوف الدولية ويعقد أي مفاوضات محتملة، حيث يتطلب الأمر الآن استراتيجيات جديدة للتعامل مع الوضع المتغير.

5. العوامل السياسية الدولية

تؤثر السياسة الدولية بشكل كبير على المفاوضات، حيث يمكن أن تتغير الأوضاع بناءً على الانتخابات أو التحولات السياسية في الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة. احتمال عودة إدارة ترامب أو أي إدارة أخرى ذات توجهات متشددة قد يزيد من الضغط على إيران ويعقد عملية التفاوض .

بناءً على هذه التحديات، يتضح أن المفاوضات المرتقبة حول الملف النووي الإيراني ستواجه صعوبات كبيرة تتطلب جهودًا دبلوماسية معقدة وتنازلات متبادلة لتحقيق نتائج إيجابية.

الخاتمة:

في ظل التوازنات المعقدة التي تحكم المفاوضات النووية الإيرانية، تبقى النتائج غير محسومة، لكن المرجح أن تسفر المفاوضات عن حلول وسطى، سواء من خلال اتفاقات مؤقتة أو تفاهمات جزئية تؤجل المواجهة دون تقديم حل نهائي. وعلى الرغم من أن التوصل إلى اتفاق شامل قد يكون الخيار الأفضل من الناحية النظرية، إلا أن العقبات السياسية والاستراتيجية تجعل تحقيقه أمراً صعباً في الوقت الراهن. ومن هذا المنطلق.

فإن مخرجات هذه المفاوضات لن تحدد فقط مستقبل العلاقات الإيرانية–الغربية، بل ستترك بصمتها على طبيعة التوازنات الإقليمية والدولية لعقود مقبلة.

ختاماً وبناءً على المعطيات الراهنة، يبدو أن المفاوضات المقبلة ستدور ضمن نطاق التوفيق بين الضغوط السياسية والاقتصادية من جهة، ومصالح الأطراف الفاعلة من جهة أخرى. وبينما لا يزال التوصل إلى اتفاق شامل احتمالاً ضعيفاً، فإن السيناريو الأكثر ترجيحاً يتمثل في إبرام تفاهمات جزئية أو مؤقتة تؤجل المواجهة المباشرة دون حل القضايا العالقة بشكل نهائي. وفي حال فشل المفاوضات، فإن المنطقة قد تشهد تصعيداً جديداً يُعيد خلط الأوراق، مما يفرض تحديات إضافية على الأمن والاستقرار الدوليين.

المصادر:-

[1] البدائل الإيرانية لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية - مركز آتون للدراسات https://www.atoonra.com/2025/01/17/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9-/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7

[2] Rethinking U.S. Nuclear Diplomacy With Iran for 2025 https://www.armscontrol.org/act/2024-10/features/rethinking-us-nuclear-diplomacy-iran-2025

[3] Iran Nuclear Talks: The Consequences of Failed Negotiations /https://www.americansecurityproject.org/iran-nuclear-talks-the-consequences-of-failed-negotiations

[4] (إسرائيل) تصعد.. إيران تحت ضغط التحديات النووية - سكاي نيوز عربية https://www.skynewsarabia.com/world/1756025-%D8%A7%D9%95%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D9%94%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D8%B5%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%95%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%B6%D8%BA%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A%D8%A9

U.S. Options for Iran Diplomacy in 2025 - Just Security https://www.justsecurity.org/105944/us-iran- [5]
/diplomacy-nuclear
Iran's Nuclear Challenge at a Crossroads: Dilemmas of a Threshold ... [6]
https://www.wilsoncenter.org/article/irans-nuclear-challenge-crossroads-dilemmas-threshold-state
[7] أمن دولي . هل تؤثر الضغوط الدولية على موقف إيران بشأن الاتفاق النووي؟
https://www.europarabct.com/%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%80-%D9%87%D9%84-%D8%AA%D8%A4%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%BA%D9%88%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-/%D9%85%D9%88
will be a decisive year for Iran's nuclear program 2025 [8]
https://www.atlanticcouncil.org/blogs/iransource/2025-will-be-a-decisive-year-for-irans-nuclear-/program
/Nuclear Diplomacy: Negotiating with Iran https://vcdnp.org/nuclear-diplomacy-negotiating-with-iran [9]
Iran Update, January 28, 2025 | Institute for the Study of War [10]
https://www.understandingwar.org/backgrounder/iran-update-january-28-2025
Iran's turbulent 2025: Nuclear tensions, economic struggles, rising ... [11]
https://english.alarabiya.net/views/2024/12/27/iran-s-turbulent-2025-nuclear-tensions-economic--struggles-rising-regional-risks
Iran nuclear programme nearing 'point of no return', France's Macron ... [12]
https://www.aljazeera.com/news/2025/1/6/iran-nuclear-programme-nearing-point-of-no-return-frances-macron-says

[13] إيران: "تحديات ضخمة" تواجه العودة لمفاوضات الاتفاق النووي https://asharq.com/politics/106106/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%B6%D8%AE%D9%85%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%88%D8%B6%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82-/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A

[14] European powers resume nuclear talks with Iran – DW – 01/13/2025 https://www.dw.com/en/european-powers-resume-nuclear-talks-with-iran/a-71286107

[15] Timeline: Iran's Nuclear Challenges and the IAEA | The Iran Primer https://iranprimer.usip.org/blog/2024/may/30/timeline-irans-nuclear-challenges-and-iaea

[16] Nuclear Negotiations with Iran - jstor https://www.jstor.org/stable/24480574

[17] The Iran nuclear deal: a missed opportunity? - CIDOB https://www.cidob.org/publicaciones/iran-nuclear-deal-missed-opportunity

[18] The Coming Iranian Nuclear Challenge in 2025 | The Iran Primer https://iranprimer.usip.org/blog/2025/jan/13/coming-iranian-nuclear-challenge-2025

[19] كيف سيتحرك الغرب أمام تهديد إيران النووي؟ - سكاي نيوز عربية https://www.skynewsarabia.com/world/1756769 -%D8%B3%D9%8A%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8

[20] Policy Steps to Prevent a Nuclear Iran | The Washington Institute https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/policy-steps-prevent-nuclear-iran

[21] Compliance Versus Bargaining - An Implication of the Iran Nuclear ... https://www.armscontrol.org/act/2016-09/features/looking-back-compliance-versus-bargaining-implication-iran-nuclear-deal

What Losing the Iran Deal Could Mean for the Region https://www.thecairoreview.com/essays/what- [22]
/losing-the-iran-deal-could-mean-for-the-region
What Is the Iran Nuclear Deal? | Council on Foreign Relations [23]
https://www.cfr.org/backgrounder/what-iran-nuclear-deal
Iran - Challenge or Opportunity for Regional Security? - DergiPark [PDF] [24]
https://dergipark.org.tr/en/download/article-file/816475

الاستنتاجات :

أولاً : على الرغم من ان الوكالة الدولية للطاقة النووية ليست طرفا في الصراع مع ايران وان اجرائاتها يجب ان تمتاز بالمهنية والمعايير الفنية فقط غير ان المتابع لسلوك هذه الوكالة يرى انها تتأثر فعلا بالموقف الامريكية – الغربية حيال ايران وبالتالي نلاحظ مقدار الخلاف الكبير بين ايران وهذه الوكالة والذي قد تفجر بين فترة واخرى .

ثانياً : لحد هذه اللحظة لا توجد مفاوضات حقيقية بين ايران والقوى الكبرى ولا حتى مع الترويكا الاوربية انما هي مباحثات اولية لاستطلاع الاراء ومحاولة الاتفاق على النقاط الاساسية محل التفاوض في سباق مع الوقت قبل ان تباشر الولايات المتحدة باتخاذ اجرائتها الاكثر صعوبة وفي مقدمتها احتمالية شن هجوم عسكري .

ثالثاً : تتباين الدوافع التي تقف وراء اطلاق مباحثات تمهيدية للمفاوضات النووية المرتقبة بين الاطراف المختلفة جيث تنقسم الى دوافع داخلية تتعلق بعقيدة وادراك النظام السياسي الايراني والوضع الداخلي الايراني الضاغط على صناع القرار من اجل تفادي مزيد من العقوبات او الحروب، ودوافع تتعلق بتغير المعادلات الاقليمية وتوازن القوى والتغيير الذي شهدته المنطقة بعد معارك طوفان الاقصى وتهديد (اسرائيل) المتكرر بقصف المنشأت النووية الايرانية، فضلاً عن التغيرات والتحولات على المستوى الدولي سواء بعد الحرب الروسية – الاوكرانية او بعد تغير الادارة الامريكية مما شكل بيئة خاصة للفاوضات المرتقبة .

رابعاً : تنقسم مواقف القوى الدولية المشاركة بالمفاوضات مع ايران بشكل كبير ففي الوقت الذي تساند روسيا والصين الموقف الايراني بقوة تتخذ الولايات المتحدة موقف متشدد جدا ضد ايران وملفها النووي، في حين تقف الدول الاوربية بموقف الطرف المعتدل الذي يحاول اجراء تسوية بين المواقف الامريكية والمواقف الايرانية مع الاقتراب اكثر من الموقف الايراني، غير ان دول الترويكا الاوربية تتسم بانها تبحث عن حل للموضوع اكثر من بحثها عن ذريعة للتصعيد مثلما تفعل الولايات المتحدة.

خامساً : بناءً على المعطيات الراهنة، يبدو أن المفاوضات المقبلة ستدور ضمن نطاق التوفيق بين الضغوط السياسية والاقتصادية من جهة، ومصالح الأطراف الفاعلة من جهة أخرى. وبينما لا يزال التوصل إلى اتفاق شامل احتمالاً ضعيفاً، فإن السيناريو الأكثر ترجيحاً يتمثل في إبرام تفاهمات جزئية أو مؤقتة تؤجل المواجهة المباشرة دون حل القضايا العالقة بشكل نهائي. وفي حال فشل المفاوضات، فإن المنطقة قد تشهد تصعيداً جديداً يُعيد خلط الأوراق، مما يفرض تحديات إضافية على الأمن والاستقرار الدوليين.